



الأوضاع السياسية وأثرها على الجانب الزراعي في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني
(962-633هـ/1235-1554م)
**Political conditions and their
impact on the agricultural side in the central Maghreb during the Ziani period
(663_962 AH / 1235-1554 AD)**

محمد بوركبة

جامعة وهران 1، الجزائر

bourekba1969@yahoo.fr

محمد بعلي^(*)

جامعة وهران 1، الجزائر

Baaliamine370@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/28

تاريخ القبول: 2022/06/08

تاريخ الإيداع: 2020/12/15

الملخص:

عرفت الزراعة في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني (962-633هـ/1235-1554م) تطورا ملحوظا نتيجة الظروف الطبيعية الملائمة التي حظي بها المغرب الأوسط، لكن هذا التطور تأثر خلال فترات زمنية معينة باضطرابات داخلية تمثلت في غياب الأمن والاستقرار وانتشار بعض الظواهر السلبية كظاهرة التعدي على

^(*) المؤلف المرسل: بعلي محمد، Baaliamine370@gmail.com

حرمات الناس والتي تمثلت في اللصوصية والسرقة وسياسية الدولة المنتهجة خاصة في فترات ضعفها تمثلت في منح أراضي الإقطاع لبعض القبائل من أجل ضمان بقائها، كما كان للاضطرابات الخارجية المتمثلة في التدخلات المرينية والحفصية دور كبير في التأثير على النشاط الزراعي.

الكلمات الدالة:

المغرب الأوسط، الدولة الزيانية، الزراعة، الإقطاع، الاقتصاد، المحاصيل الزراعية، المنتجات.

Abstract:

Agriculture in Central Morocco during the era of Zayani (633-962ah/1235-1554ad) was known for its remarkable natural conditions, but this development was affected during periods of internal disturbances such as insecurity and stability and the spread of some negative phenomena such as the phenomenon of infringement of sanctity Especially in times of weakness, in the granting of feudal lands to certain tribes in order to ensure their survival, and the external disturbances of the Marinite and Chastity interventions had a major role in influencing agricultural activity.

Key Words:

Middle Eastern, Zayani, agriculture, feudalism, economy, agricultural crops, products.

مقدمة:

شهدت بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني(633-962هـ/1235-1554م) تطورات اقتصادية مختلفة، ولعل من أبرزها الجانب الزراعي الذي شكل القوة الأساسية والدعامة المثلى لهذه التطورات، وذلك بإنتاج مختلف المحاصيل الزراعية، وتعد الزراعة من أهم الأنشطة التي حظيت باهتمام واسع من قبل المجتمع الزياني، ويرجع ذلك إلى توفر المغرب الأوسط على عوامل طبيعية ساهمت في هذا النشاط، فاختلاف طبيعة سطحه وتنوعها بين وديان وهضاب وسلاسل جبلية وتنوع مناخها أدى إلى تنوع وتعدد منتجاتها الزراعية، فالحديث عن الأوضاع الاقتصادية في المغرب الأوسط على عهد الدولة الزيانية مرهون بالجانب السياسي، فكلما كانت السياسة أقوى كان الاقتصاد أوسع، فاستقرار أمور الدولة وتحقيق العدل وانتشار الأمن له أثر كبير على الإنتاج، لكن الاضطرابات الداخلية خلال فترات ضعفها أدى إلى غياب الأمن والاستقرار مما كان له الأثر السلبي على الإنتاج الزراعي، واضطرابات أخرى خارجية نتيجة الموقع الجغرافي الذي كانت تحتله الدولة الزيانية جلب لها الكثير من الأطماع



الخارجية التي أدخلتها في صراعات كثيرة، فإذا: ما مدى تأثير الجانب السياسي على الجانب الزراعي في المغرب الأوسط خلال الفترة الزيانية؟

1- الموقع الجغرافي للدولة الزيانية:

تعد "تلمسان" قاعدة المغرب الأوسط² وعاصمة الزيانيين³، ونوهت المصادر التاريخية بأهمية موقعها، ووصفها البكري في قوله: "تلمسان قاعدة المغرب الأوسط ومتوسطة قبائل البربر ومقصد للتجار"⁴، ووصفها الإدريسي فقال: "ومدينة تلمسان قفل بلاد المغرب وهي على رصيف للداخل والخارج منه لا بد منها والاجتياز بها على كل حالة"⁵، أما يحيى ابن خلدون المعاصر للدولة الزيانية فاعتبرها همزة وصل تجمع بين الصحراء والتل⁶، وأشار إليها ابن أبي زرع الفاسي في قوله: "باب إفريقيقا، ومن ملك الباب يوشك أن يدخل الديار"⁷، ووصفها ابن الخطيب في قوله: "تلمسان جمعت بين الصحراء والريف ووضعت في موضع شريف"⁸، وهذا ما يدلنا على أهمية موقعها الجغرافي. وتميزت عاصمة الزيانيين بمناخها وارتفاعها، وكثرة النباتات التي تنمو على أراضيها الخصبة، كما تتوفر على مصادر هامة للمياه مما يساعد على العيش فيها، وأعجب بها عدد غافر من الشعراء ومدحوها في قصائدهم الشعرية وخلدوا تراثها.⁹

إن الرسم الجغرافي لحدود الدولة الزيانية لم يكن واضحا، وبلغت أقصى اتساع لها حين بلغت أوج قوتها، وامتدت حدودها من واد زا ونهر ملوية غربا إلى بونة شرقا¹⁰ إلى بلاد الصحراء جنوبا حتى إقليم "فجيج"¹¹ وإلى صحراء توات و ورجلان¹²، وهي الحدود التي استمرت عليها الدولة الزيانية في أغلب فتراتهما، وهي بصورة تقريبية الحدود الحالية للدولة الزيانية.¹³

2- مكانة الزراعة وسياسة تسييرها عند الزيانيين:

أ- السياسة العامة للدولة الزيانية:

نظرا لطول فترة حكم الزيانيين فقد اختلفت أوضاعها الاقتصادية باختلاف عهد الملوك الذي الذين تعاقبوا على علمها، ففترة التقدم السياسي لأي دولة من الدول يصاحبه ازدهار ملموس في الحياة الاقتصادية،¹⁴ التي لا تقوم إلا بانتشار الأمن. وقام السلطان "يغمراسن بن زيان"¹⁵ بوضع نظاما حكوميا لدولته، وسار عليه خلفاءه الذين حكموا المغرب الأوسط بعده،¹⁶ حيث أبقى الملك يغمراسن مؤسس دولة بني عبد الواد الزيانية على النظام السياسي الذي كان سائد في عهد الموحيدين، فأول ما قام به تنظيم شؤون دولته الفتية سياسيا وعسكريا فلقب بأمير المسلمين¹⁷، وعين الوزراء والحجاب والكتاب وأصحاب الأشغال والقضاة وقواد الجيش وأئمة المساجد ووضع السكة ونصب الولاة على مختلف مناطق مملكة المغرب الأوسط، وبقي



الحكم من بعده وراثيا إلى أن زالت الدولة الزيانية، أما حكم الولايات فكانت تمنح لأفراد الأسرة الملكية وفي بعض الأحيان لقواد الجيش يكلفون بالأمن الداخلي وحماية الحدود وتحصيل الجباية يساعدهم في مهمتهم موظفون أكفاء¹⁸.

وكان النظام الإداري في دولة بني زيان مقسم إلى ثلاث شعب رئيسية وهي: السلطة العسكرية ورأسها صاحب السيف، والسلطة الإدارية ويتولاها قاضي القضاة، وديوان الإنشاء المكلف بالمراسلات العامة، والذي استغل فيه رجال من كبار الأدباء والعلماء¹⁹، وفي كل مدينة يوجد الحافظ وإلى جواره القاضي والمحاسب وصاحب الشرطة وغيرهم من موظفي الدولة، واعتمدت السياسة العامة للدولة الزيانية في الداخل على توفير الأمن والعدل والتعليم والرخاء الاقتصادي والعمراني لسكانها، بينما كانت سياستهم الخارجية مبنية على الصراع الحربي، بسبب وقوعها بين جارتها المرينية²¹ غربا والحفصية²² شرقا،²³ وكانت العداوة أشد بينهم خاصة مع المرينيين، فكانت أحيانا تخضع للاحتلال أو الحماية وأحيانا تتمتع باستقلال يشوبه الاضطراب الداخلي والتهديد الخارجي²⁴، ولم تشهد بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني سوى فترات قلية من السلام بين الدولتين، وفي أغلب الأحوال كان ذلك السلام مفروضا، وإذا اتاحت الفرصة لواحد منها استغلها الفرصة ونقض الاتفاق وعاد إلى جو العداة،²⁵ فالدولة الزيانية شهدت صعوبات ومحن جمة خلال فترات حكمها، وتكرر سقوطها لعدة مرات، لكن بفضل بعض قبائل المغرب الأوسط تمكنت من عودتها وانبعاثها من جديد،²⁶ وكان لهذه القبائل أدوارا مختلفة ومتباينة في ثبات دولة بني زيان واستقرارها، وفي سقوطها وفي علاقاتها السياسية مع جيرانها سواء في الحرب أو السلم،²⁷ وأوصى يغمراسن ابن زيان ابنه قبل وفاته على مسألة المرينيين غربا وإبرام معاهدات سلمية معهم، وأن يتوسع شرقا على حساب الحفصيين.²⁸

ب- مكانة الزراعة عند الزيانيين:

كانت للزراعة مكانة خاصة عند ملوك بني زيان وهذا ما التمسناه من خلال وصية أبو حمو موسى الثاني لابنه أبو تاشفين حين قال له: " اعلم يا بني أن المملكة مثلها مثل البستان فينبغي أن يسوسها الملك في أغلب الأحوال كما يسوس صاحب البستان بستانه، فمن ذلك أنه ينتخب أهل الشكيمة من جنده، وذوي الشوكة من أعيانه فيجعلهم في أقاصي البلاد وأطراف مملكته ليحفظ بهم الرعية كما يفعل صاحب البستان فإنه يخرج الشجر ذوات الشوك وما فضل من العيدان فيحيط بها على الشجر المثمر والزراريع الطيبة ليقمها من أهل الفساد والدواب



المؤذية، وكذلك على الملك أن يظهر رعيته من أهل الفساد، فإنه إذا فعل ذلك صلحت أحوال الرعية وانتعشوا وكثر خيرهم، كما يفعل صاحب البستان فإنه ينقي بستانه من الحشيش الذي لا فائدة فيه ويخرج ما فيها من الشوك والنبات الخبيث، فينتعش زرعها وينمو شجرها ويطيب ثمرها"²⁹.

وهذا إن دل على الجانب السياسي للدولة الزيانية إلا أنه يعطينا بعدا على نظرتهم للجانب الزراعي وضرورة الاهتمام به، فتشبيه الجانب السياسي بالجانب الزراعي راجع إلى أن كلاهما يعتمدان على التسيير الجيد لإعطاء نتيجة ومردودية جيدة. وكان للزيانيين عناية كبيرة بالجانب الزراعي،³⁰ فنسبة العاملين فيها هي نسبة كبيرة وهذا ما أشار إليه يحي ابن خلدون في قوله: "وغالب تكسبهم الفلاحة وحوك الصوف"³¹، وأشار مبارك الميلي إلى أرض المغرب الأوسط أنها أرض زراعية وذلك من خلال طبيعة أرضها وحكم موقعها وسكانها،³² وساهموا في تطوير الجانب الزراعي من خلال العناية التي حظي بها، وذلك من خلال اتخاذ البساتين والحدائق داخل القصور، وهو ما أشار إليه يحي ابن خلدون في قوله: "فما للملك قصور زاهرت واشتملت على المصانع الفائقة والصورح الشاهقة والبساتين الرائقة مما زخرت عروشه ونمقت غروسه ونسبت أطوله وعرضه"، وأضاف أيضا في قوله: "وبخارجها حدائق غلب بما تشتهيه الأنفس وتلذ به الأعين من الفواكه والرمان والتين والزيتون إلى المنتزهات الرائقة"³³.

ويضيف عبد الرحمن ابن خلدون قائلا: "وكانت قصور الملك بتلمسان لا يعبر عن حسنها اختطها أبو حمو الأول وابنه أبو تاشفين واستدعيا الصناع والفعلة من الأندلس فبعث إليه أبو الوليد ابن الأحمر بمهرة البنائين واستجادوا لهم القصور والمنازل والبساتين بما أعيان الناس بعدهم أن يأتوا بمثله"³⁴، وأضاف يحي بن خلدون في قوله: "وتنصب إليها من أعلى أنهار من ماء غير أسن تتجاذب به أيدي المذانب لأسراب المكفورة خلالها ثم ترسله بالمساجد والمدارس والسقايات فالقصور وعليه دور وحمامات فيهم الصهريج ويفقه الحياض ويسقي ريعه خارجها مغارس الشجر، ومنابت الحب"³⁵. وعرفت الدولة الزيانية خلال فترة حكمها نشاطا زراعيا وازدهاراً كبيراً في المجال الزراعي، ولعل أبرز ما ساعدها على ذلك ثروتها المائية التي أحسن الزيانيون استغلالها وتصريفها حيث خصصوا لها منشآت، كتزويدها بمرافق مائية مختلفة من نافورات وصهاريج³⁶، ولعل من بينها الصهريج الذي شيده أبو تاشفين الأول غرب مدينة تلمسان من باب كشوط وبلغ طوله مئتين متر وعرضه مئة متر وعمقه ثلاثة أمتار، جلب إليه الماء من منابع لالة ستي التي تطل على المدينة من جهة الجنوب فكان يستغل في



خدمة الأراضي الزراعية،³⁷ فكانت تسقى إما بواسطة الآبار، أو قنوات مختلفة، تستعمل في مختلف المجالات،³⁸ وامتازت تلمسان عاصمة الزيانيين بنظام توصيل للمياه في غاية الدقة والتخطيط، وذلك بإنشاء قناة كبيرة رئيسية تكون خارج أسوار المدينة ومتصلة بمصادر المياه المختلفة، لتتفرع منها بعد ذلك قنوات وسواقي أصغر، منها ما يصب في الحياض لسقي البساتين والمزروعات وأخرى في الصهاريج التي تزود سكان المدينة، وقنوات أخرى مدت إلى المباني العامة والخاصة.³⁹

وفيما يخص المجال الزراعي فقد عرفت نشاطا مكثفا مع وفرة الإنتاج وتنوعه، فقد وازدهرت الزراعة في العهد الزياني خاصة زراعة الخضر وغرس أشجار الفواكه بمختلف أنواعها ويصفها حسن الوزان بقوله: "حيث الكروم المغروسة الممتازة تنتج عنباً من كل لون طيب المذاق جدا وأنواع الكرز الكثير الذي لم أرى لها مثيل في جهة أخرى والتين الشديد الحلاوة وهو أسود غليظ طويل جدا ن يجفف في الشتاء والخوخ والجوز واللوز والبطيخ والخيار وغيرها من الفواكه الأخرى"،⁴⁰ كما أنها كانت غنية بزراعة الحبوب بجميع أنواعها تكفي حاجيات السكان، بالإضافة إلى اتخاذ كميات كبيرة من المطامير بأيام الجفاف والحصادات باعتبار المنطقة كانت على حروب متتالية مع جيرانها خاصة الجهة الغربية.⁴¹

ج- سياسة الدولة الزراعية

اعتمد الزيانيون في سياستهم على مساعدتهم للقبائل المتباينة ببربرية كانت أم عربية التي تحالفت معهم وكانت إلى جانب دولتهم، وتوسع مجدهم وتسهم في حفظ أمنهم واستقرارهم وحماية حدودهم مقابل امتيازات حصلوا عليها من قبل الدولة تمثلت في المال ومنحهم الأراضي الخصبة.⁴² ولكي يضمن يغمراسن بن زيان بقاء قوة الدولة ضم إليه أحلافا من القبائل المجاورة الذي كان يعتمد عليهم في الحروب وهم عرب بني هلال من بني سويد وبني زغبة فأقطعهم الأراضي الواسعة وأغدق عليهم العطايا، ثم استقدم عربا آخرين من بني زغبة وهم بنو عامروبنو حميان، فقام بهم وزادت قوته.⁴³

وانتشرت ظاهرة الإقطاع في الدولة الزيانية انتشارا واسعا خاصة في مرحلة ضعفهم،⁴⁴ وتعد أراضي الإقطاع ملكا للدولة، ولا يحق التصرف فيها إلا من قبل السلطان، يجيز إقطاعها لمن يشاء من خلال تفويض السلطة لشخص أو لجماعة على رقعة محددة، ثم توسع المفهوم ليشمل جباية الأعشار، واستغلال الأراضي الفلاحية واستخلاص فوائد الرعي، وقبض الرسوم، مقابل هذه الامتيازات كان المستفيد من الإقطاع يتحمل مسؤوليتين: الأولى دفاعية ردعية



يحارب بموجبها أعداء السّلطان، والثّانيّة جبائيه يرغب بموجبها السّكّان على دفع ما بذمتهم للخزينة العامّة.⁴⁵

ويوضّح ابن خلدون استفادة عدد من القبائل بهذا النّوع من الأراضي نظام الإقطاع بقوله: "وانبسط أيدي العرب على الصّاحبة وأقطعتهم الدّولة حتّى الأمصار وألقاب الجباية ومختصّ الملك، وقاسموهم في جبايات الأمصار بالإقطاع ريفاً وصحراء وتلولا وجريداً".⁴⁶ وأوّل من عمل بنظام الإقطاع في دولة بني عبد الواد هو السّلطان يغمراسن بن زيّان (633 - 681 هـ / 1235 - 1282 م) مؤسس الدّولة، حيث اقتطع مشايخ قبيلة سويد العامريّة بلاد البطحاء وسيرات وهوارة،⁴⁷ وتبعه في ذلك التّقليد بقية سلاطين بني زيّان. وقد طغى نظام الإقطاع بصفة خاصّة خلال عهد السّلطان أبي حمّو موسى الثّاني (760 - 791 هـ / 1359 - 1389 م) حيث أصبحت الدّولة عبارة عن إقطاعات للقبائل والأشخاص،⁴⁸ سواءا كانوا من الأسرة الحاكمة أم من أنصارها.⁴⁹

وإذا كانت الدّولة الزيّانية قد وجدت في قوّة القبائل وولاء شيوخها سببا كافياً لمنحهم عدداً من الإقطاعات، فإنها انتهجت سياسة مماثلة إزاء العلماء والفقهاء بسبب نفوذهم الرّوحي وقوّة تأثيرهم على الرعيّة ويتّضح ذلك من خلال اهتمامها ببعض رؤساء الطّوائف الصّوفيّة ومنحهم أراضي واسعة وعيون من الماء.⁵⁰

3- الاضطرابات الداخلية والخارجية ومدى تأثيرها على الجانب الزراعي:

من المعلوم أن اقتصاد الدولة الزيّانية يقوم على ثلاث دعائم أساسية هي النشاط الفلاحي والحركة التجارية والحرف والمهن التقليدية⁵¹، ورغم الحالة السياسية التي مرت بها الدولة الزيّانية من مد وجزر طيلة ثلاثة قرون إلا أنها عرفت تطورا ملحوظا في مختلف مجالاتها الاقتصادية خاصة في مجالها الزراعي على وجه الخصوص⁵²، لكن هذا لا يعني أنه كان مستقرا لأسباب عديدة خاصة تلك المتعلقة بالجانب السياسي التي سنحاول التعرف عليها من خلال ما يلي:

أ- الاضطرابات الداخلية:

شهدت الدولة الزيّانية خلال فترات حكمها بعض الاضطرابات السياسية التي مرت بها، وبقي دول المغرب المجاورة، فإضافة إلى ضعف البناء الداخلي لهذه الدويلات وعلاقتها بالسكان والصراعات المتكررة بينها أنهك قوامها وأفقدتها الاستقرار السياسي.⁵³



ولقد أمدتنا كتب النوازل بالوقوف على بعض الظواهر السياسية التي كانت منتشرة في المغرب الأوسط التي أثرت بشكل مباشر على حياة السكان بصورة عامة وعلى تلك الفئة التي كانت تشتغل بالزراعة بصورة خاصة، وهذا ما أكده الونشريسي من خلال نازلة سئل فيها: "عمن ابتلى به المسلمون من هؤلاء العرب الذين اقتطعوا أراضيهم ومنازلهم واقتسموها بالسيف، وحاولوا بينهم وبينها، فيخرج الناس إلى الحرث والحصاد وجمع الزيتون مستوفين مستعجلين إلى الرجوع إلى مدائنهم، يخاف كل واحد منهم إن تأخر عن أصحابه على نفسه وماله، ويحتاجون لضرورتهم أن يستأجروا على جمع الزيتون قبل طيبه بثلاثة وربما كان بنصفه، ولو وجدوا العافية لجمعوه على مهل بعد طيبه بأيديهم وعبيدهم، ويستأجرون على حصاد الزرع سبعة أيام بدينار لكل حصاد غير طعامه، ونقله إلى المدينة بثلاث دينار لكل حمل، وكراؤه وحصاده للضرورة نصف الزرع أو أكثر من ذلك"⁵⁴. وهذا ما كلفهم أموالا جعلتهم غير قادرين على توفيرها بسبب انعدام الأمن خلال هذه الفترة مما أثر سلبيا على الجانب الزراعي،⁵⁵ وأدى إلى زرع الخوف بين الناس والخوف على أرواحهم، مما أدى إلى تعطيل النشاط البشري عن ممارسة النشاط الزراعي.⁵⁶

ووردت نازلة أخرى توجب بقتل عرب الديالم وسعيد وسويد وبني عامر عرب المغرب الأوسط سنة (796هـ/1394م) وغيرهم من قطاع الطرق"⁵⁷ وهذا ما يدل على الحالة السياسية المضطربة التي مرت بها الدولة الزيانية. ورغم الامتيازات التي منحت لهم من مناصب وعطايا إلا أن هذه القبائل استمرت في أطماعها اللامحدودة، وتعديمهم على ممتلكات الناس وحرمانهم، فكانت حرفتهم شن الغارات وقطع الطرقات على المساكين وسفك دمائهم وانتهاب أموالهم بغير حق.⁵⁸

ووردت نازلة أخرى سئل فيها "أبو عبد الله محمد ابن مرزوق"⁵⁹ و"أبو الفضل قاسم العقباني"⁶⁰ عن خمسة رجال من أهل السرقة والخيانة وقطع الطريق وغير ذلك من أنواع الفساد معروفين بذلك مشهورين به"⁶¹. هذه الاضطرابات السياسية وانتشار ظاهرة قطاع الطرق في المغرب خلال العهد الزياني خاصة في فترات ضعفها أدى إلى تراجع النشاط الاقتصادي عامة والنشاط الزراعي بصورة خاصة كونه العمود الفقري الذي كانت تعتمد عليه الدولة الزيانية وسكانها بتوفير غذائهم بحرفة أيديهم التي كانوا يمتنونها.
ب- الاضطرابات الخارجية:



بعد تولي يوسف ابن يعقوب عرش فاس(685-706هـ/1286-1306م)، حاول المرينيون تأسيس دولة قوية، فاستغلوا الخلافات التي كانت تطغى على العلاقات بينهما وبين الزيانيين، فوجدها فرصة سانحة لتوسيع نفوذهم، ولم يجددوا المعاهدة القائمة على الهدنة التي أبرمت بينهما لمدة ثماني سنوات.⁶² وقاد السلطان المريني مجموعة من الحملات العسكرية المتكررة في عهد أبي سعيد عثمان ابن يغمراسن⁶³، وأول حملة قام بها كانت سنة (689هـ/1290م) وعرفت هذه الحملة مقاومة شديدة من الطرفين، وأعاد الكرة مرة ثانية سنة(695هـ/1296م) والثالثة عام(696هـ/1297م)، والرابعة عام(697هـ/1398م)، أما الخامسة كانت أطول فترة من حيث المدة الزمنية وكانت بداية من سنة(698هـ/1299م) إلى غاية(707هـ/1307م).⁶⁴ تضررت عاصمة المغرب الأوسط كثيرا من الحصارات المضروبة عليها من طرف "يوسف أبي يعقوب"⁶⁵، وخلال هذا الحصار قام يوسف أبو يعقوب ببناء مدينة جديدة سماها المنصورة فصارت هي عاصمة للمدينة خلال هذه الفترة،⁶⁶ ودام هذا الحصار ثمان سنوات كاملة.⁶⁷

ونتح عن هذا الحصار غلاء شديد في الأسعار إذ بلغ مكيال القمح ثلاثين مثقالا، مما تسبب في حدوث المجاعات⁶⁸ وتسبب هذا الحصار في وفاة مئة وعشرين ألف نسمة بسبب الجوع،⁶⁹ حتى أكل الزيانيون خلال هاته الفترة الميتة والجيف والحشرات والقطط والزواحف وغيرها.⁷⁰ ومنذ تلك الفترة عمل السلاطين ومن بينهم عثمان ابن يغمراسن وأبي حمو موسى الأول⁷¹ وأبي تاشفين الأول⁷² على تعبئة المخازن وملئها بالحبوب والمؤن المختلفة لأي طارئ قد يحدث، ولهذا السبب تمكن أهل تلمسان الصمود اما الحصار المضروب عليهم لمدة تسع سنوات.⁷³

كما استفاد المرينيون عند بنائهم لمدينة المنصورة من مصادر الماء النابعة لتلمسان الزيانية خاصة ينابيع هضبة لالا ستي⁷⁴، وعن هذا التوزيع يقول ابن مرزوق: "وأجرى لهذا الجامع الأعظم نهراً يشق من أول المدينة إلى الجامع المذكور في ساقية يجري منها ساقيات متعددة".⁷⁵ ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الاضطرابات الداخلية والخارجية أثرت بشكل مباشر على الجانب الزراعي في المغرب الأوسط نتيجة الحالة السياسية التي مرت بها الدولة الزيانية، فكانت المزروعات تتعرض للدمار والسرقة والنهب من قبل المهاجمين على الدولة، فقد ركزت الحملات وغارات القبائل على حرمان المدينة من المنتوجات الزراعية وذلك من خلال تدمير المزارع وقطع الأشجار وضيق قبائل بنو توجين⁷⁶ على تلمسان العاصمة بالثأر منها وقاموا بقطع الثمار والجناث وخرّبوا الديار وأفسدوا الزرع،⁷⁷ وهذا ما جاء على لسان يحيى ابن



خلدون فقال: " وسار هو والأمير أبو سعيد عثمان خلفهما في بلاد يغمراسن يأكلون زروعها وينهبون أموالها".⁷⁸

ورغم الحصارات التي فرضت على الدول الزيانية إلا أنها تمكنت من الاحتفاظ بكميات كبيرة من إنتاجها بتخزينها عن طريق المطامير⁷⁹ واستغلالها وقت الشدة،⁸⁰ وهذا نتيجة الاضطرابات السياسية التي كانت تتعرض إليها الدولة من حين إلى آخر كالتدخلات الحفصية وحملاتها القوية.

4- خاتمة:

عرفت الزراعة في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني تنوعا كبيرا في منتوجاتها وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى تنوع أقاليم المغرب الأوسط وخصوبة أراضيها ووفرة مياهها، والعناية التي لقيتها من السلاطين من خلال توفير الأمن والاستقرار مما انعكس إيجابا على الإنتاج الزراعي. كان لسياسة الإقطاع التي تميزت بها الدولة الزيانية لصالح القبائل المتحالفة معها سواء البربرية أو العربية أثر كبير في إضعافها وتقليص مجال سيادتها. وهناك عوامل سلبية أثرت بشكل مباشر على الجانب الزراعي تمثلت في الاضطرابات الداخلية والخارجية التي كانت تعاني منها الدولة الزيانية، خاصة في فترات ضعفها مما أدى إلى غياب الأمن والاستقرار وانتشار بعض الظواهر السلبية في المجتمع الزياني كالتعدي على حرمان الناس والسرقة مما أثر سلبا على النشاط الزراعي، وتسبب في تراجع مستوى الإنتاج والغلاء في أسعار منتوجاتها خاصة في أيام الحصار والتدخلات العسكرية الخارجية التي كانت تتعرض لها الدولة الزيانية من حين إلى آخر. ضع في خاتمة البحث تلخيصا لما ورد في مضمون البحث، مع الإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل إليها، وتقديم اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث.

الهوامش:

- 1- تلمسان: قاعدة المغرب الأسط، وهي مدينة قديمة بها آثار كثيرة تدل على أهميتها وقيمتها الحضارية، واسمها بربري مركب من كلمتين، أولهما: تلم ومعناها "تجمع"، وثانيهما كلمة سان ومعناها اثنين، كانت تلمسان دار مملكة زناتة وحولها قبائل كثيرة من زناتة وغيرهم من البربر، وهي كثيرة الخصب والخيرات، ولها خمسة أبواب ثلاثة منها في القبلة: باب الحمام وباب رهيبي، وباب خوجة، وباب في الشرق باب العقبة وفي الغرب باب أبي قررة وفيها بقية النصارى ولهم بها كنيسة معمورة، ولها أسواق ومساجد وغيرها من القيم الحضارية، محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض



- المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط1، 1975، ص 607. ينظر: أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1837، ص 76.
- 2- المغرب الأوسط: قسم العرب المسلمون البلاد التي تقع غرب مصر إلى ثلاثة أجزاء هي المغرب الأدنى أو إفريقية، والمغرب الأوسط الذي يليه وهو موقع الجزائر الحالية، ثم المغرب الأقصى الذي ينتهي بالمحيط الأطلسي. ينظر: مؤلف مجهول، زهرة البستان في دولة بني زيان، تحقيق: بوزياني الدراجي، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ج 2، ص 15.
- 3- الزبانيين أو بنو زيان: نسبة إلى زيان بن ثابت بن محمد بن سدوكسن بن أطاق الله بن علي بن يمل بن يزجن بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن محمد بن عبد الله بن إدريس الثاني، وبذلك ينسبهم إلى الفرع الثاني من بني عبد الواد. ينظر: مؤلف مجهول، زهرة البستان في دولة بني زيان، تحقيق: بوزياني الدراجي، المصدر السابق، ج 2، ص 16.
- 4- البكري، المغرب في بلاد إفريقية والمغرب (من كتاب المسالك والممالك). نشر: البارون دوسلان، المكتبة الأمريكية، 1965، ص ص 76-77.
- 5- الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس (مقتبس من كتاب نزهة المشتاق)، تحقيق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص 151.
- 6- يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني زيان، تحقيق عبد الحميد حاجيات، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 86.
- 7- ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ترجمة: يوشي تورنبورغ، دار الطباعة المدرسية، أوسبالة، 1843م، ص 8.
- 8- لسان الدين ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، نشر وتعليق: أحمد مختار العبادي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م، ص ص 183-184



- 9- الحاج عمر العشعاشي، ماضي تلمسان المجيد (يغمراسن بن زيان مؤسس عاصمة المغرب الأوسط)، الجزائر، 2002م، ص10.
- 10- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 1983م، ج2، ص07.
- 11- فجيج: واحة من واحات النخيل لا تبعد كثيرا عن مدينة بني ونيف ولاية بشار، تقع على الحدود المغربية الجزائرية، الحسن الوزان، المصدر السابق، ص133.
- 12- فيلاي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ج1، ص45.
- 13- المرجع نفسه، ج1، ص45.
- 14- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ (من بداية المرينيين إلى نهاية السعديين)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1398هـ/1978م، ج2، ص150.
- 15- يغمراسن بن زيان: هو المؤسس الحقيقي للدولة الزيانية، وتولى الحكم (633-681هـ/1283-1283م)، عين من قبل الخليفة الموحي عاملا على تلمسان وبلاد زناتة، استقل بالإمارة خلال فترة الخليفة الموحي الرشيد بن إدريس المأمون (630-640هـ/1232-1242). محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان)، تحقيق محمود آغا بوعياذ، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص115.
- 16- الحاج بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص91.
- 17- محمود شيت خطاب، قادة فتح المغرب العربي، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1984، ج7، ص234.
- 18- عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002، ص85-86.
- 19- أحمد توفيق المدني، هذي هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص65.



- 20- محمد كمال شبانة، الدويلات الإسلامية في المغرب، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2008، ص131.
- 21- المرينيون: هم من قبيلة زناتية وهما إخوان من جهة وأعداء من جهة أخرى لبني عبد الواد، وجدهم مرين بن ورتاجن بن ماخوخ بن جديج بن فاتن بن يدر، ويصل تسلسلهم إلى زحيك بن واسين وهو الجد المشترك مع بني عبد الواد. مؤلف مجهول، زهرة البستان في دولة بني زيان، المصدر السابق، ص22.
- 22- الحفصية: ينتسب الحفصيون للمولى أبو محمد عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص عمر ابن يحيى بن محمد والد بن علي بن احمد بن ولال بن إدريس بن خالد بن اليسع بن إلياس بن عمر بن وافتن بن محمد بن محمد بن محبة بن كعب بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر ابن: الخطاب رضي الله عنه، ومنهم من يقول الشيخ عمر من هنتاتة. وهم من قبائل المصامدة من جبل درن. احمد بن علي القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، الكويت، 1384 هـ/1964م، ج2، ص258؛ أبو عبد الله محمد الشماخ، الأدلة البيئية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق: الطاهر بن محمد المعموري، دار الكتاب العربي، 1404هـ/1984م، ص48.
- 23- فيلاي عبد العزيز، المرجع السابق، ج1، ص20.
- 24- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص180.
- 25- محمد عيسى الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1987، ص216.
- 26- فيلاي عبد العزيز، المرجع السابق، ج1، ص20.
- 27- المرجع نفسه، ج1، ص21.
- 28- المرجع نفسه، ج1، ص24.
- 29- أبو حمو موسى الثاني: واسطة السلوك في سياسة الملوك، المطبعة التونسية، تونس، 1279هـ، ص ص 112-113.

- 30- الحاج بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 91.
- 31- يحي ابن خلدون، بغية الرواد، ج 1، ص 92.
- 32- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 2، ص 373.
- 33- يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني زيان، المصدر السابق، ص 86.
- 34- عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم البربر ومن عاصرهم من ذوي سلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، لبنان، 2000م، ج 7، ص 297.
- 35- يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني زيان، المصدر السابق، ص 86.
- 36- محمد الطمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص. ص 242-243.
- 37- الحاج عمر العشعاشي، المرجع السابق، ص 100. فيلاي عبد العزيز، المرجع السابق، ج 1، ص 125.
- 38- مارمول كبرخال، إفريقيا، المصدر السابق، ص 299.
- 39- فيلاي عبد العزيز، المرجع السابق، ج 1، ص 149.
- 40- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، المصدر السابق، ج 2، ص 20.
- 41- محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 311.
- 42- فيلاي عبد العزيز، المرجع السابق، ج 1، ص 20.
- 43- أبو إسماعيل ابن الأحرر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 1421هـ/2001م، ص 24.
- 44- فيلاي عبد العزيز، المرجع السابق، ج 1، ص 20.
- 45- عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1999م، ج 2، ص 211.



- 46- عبد الرحمن بن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج6، ص103.
- 47- المصدر نفسه، ج6، ص59.
- 48- وفي هذا المجال يأتي ذكر عدد من القبائل ومشايخها من أمثال: قبيلة الحرث بن مالك، وهم من العطاف والديام من قبيلة زغبة ومنها قبائل بني عامر، قبيلة ذوي منصور من المعقل، وقبيلة المنبات من ذوي منصور، أما مشايخ القبائل نذكر منهم عنتر بن طراد بن عيسى، يوسف بن مهدي من مشايخ سويد، داوود بن هلال بن عطاف من مشايخ بني عامر. ابن خلدون، كتاب العبر، المصدر السابق، ج6، ص61-110. فؤاد طوهارة، المجتمع والاقتصاد خلال العهد الزياني(7-9هـ/13-15م)، دراسات تاريخية، العدد السادس عشر، حزيران 2014. ص106.
- 49- ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج6، ص ص64-65.
- 50- حساني مختار، ج2، ص21.
- 51- بوزياني الدراجي، نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية، ص208.
- 52- بن دريس مصطفى، العلاقات السياسية والاقتصادية في المغرب الأوسط، إشراف: مبخوث بودواية، رسالة ماجستير في المغرب الإسلامي، تلمسان، 2008/2007، ص34.
- 53- أبو زكريا يحيى بن موسى بن عيسى المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تحقيق: قموح فريد، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010-2011م،
- 54- أحمد بن يحيى الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تخريج جماعة من الفقهاء بإشراف: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ج1، ص374.
- 55- المصدر نفسه، ج1، ص374.
- 56- المصدر نفسه، ج1، ص374.
- 57- المصدر نفسه، ج2، ص435.



- 58- المصدر نفسه، ج2، ص435.
- 59- هو أبو عبد الله محمد ابن احمد بن محمد بن محمد ابن مرزوق العجيسي(766-842هـ/1364-1438م) هو فقيه ونحوي، عالم بالأصول، حافظ للحديث ومفسر، ولد بتلمسان وبها أخذ العلم عن والده وعمه سعيد العقباني، حجة سنة 790هـ رفقة الإمام ابن عرفة وابن حجر، توفي بتلمسان سنة 842هـ. أحمد يحيى الونشريسي، وفيات الونشريسي، تحقيق: محمد بن يوسف القاضي، شركة نوايغ الفكر، ص89. عادل نويمض، معجم أعلام الجزائر، دار الوعي، الجزائر، 2017م، ص ص290-292. أبو الحسن علي القلصادي الأندلسي(ت891هـ)، رحلة القلصادي، تحقيق: محمد أبو الأجباف، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978م، ص ص96-97.
- 60- أبو الفضل قاسم العقباني(854هـ): دفن قرب ابن مرزوق، اخذ العلم من والده الإمام أبي عثمان وغيره وحصل العلوم ووصل إلى درجة الاجتهاد، حج سنة 830هـ، وتوفي سنة 854هـ. أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، طبع بمطبعة بيدر فونتانة الشرقية في الجزائر، 1907م، ص ص85-86. أحمد بابا التنبكتي (963-1036هـ)، نيل الاتباع بتطريز الدباج، تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط1، 1398هـ/1989م، ص ص365-366.
- 61- الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج2، ص402.
- 62- فيلاي عبد العزيز، المرجع السابق، ج1، ص27.
- 63- أبو سعيد عثمان ابن يغمراسن (639-703هـ/1241-1304م)، هو ثاني ملوك دولة بني زيان، بويغ بعد وفاة أبيه سنة(681هـ/1283م)، وعرفت الدولة في عهده حصارات متعددة من طرف يوسف ابن يعقوب المريني، وكان آخرها حصار سنة (698هـ/1299م) إلى غاية (707هـ/1307م)، وتوفي خلال هذا الحصار سنة 703هـ. عادل نويمض، معجم أعلام الجزائر، دار الوعي، الجزائر، 2017م، ص225.
- 64- فيلاي عبد العزيز، المرجع السابق، ج1، ص27.



- 65- يوسف أبو يعقوب: ولد سنة (638هـ/1240م) هو ثاني ملوك بني مرين بوع بعد وفاة أبيه (685هـ-706هـ/1286م-1306م)، ولقب بالناصر. نبيل شريخي، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14-15م)، رسالة ماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الإسلامي، المدرسة العليا للأساتذة، قسم التاريخ والجغرافيا، بوزريعة، الجزائر، 2009-2010م، ص20.
- 66- فيلاي عبد العزيز، المرجع السابق، ج1، ص27.
- 67- مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1399/1997م، ص177.
- 68- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج2، ص18.
- 69- عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج7، ص ص189-190. فيلاي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، المرجع السابق، ج1، ص27.
- 70- فيلاي عبد العزيز، المرجع السابق، ج1، ص ص28-29.
- 71- أبو حمو الأول: هو السلطان أبو حمو موسى الأول بن أبي سعيد عثمان بن يغمراسن بن زيان، ولد سنة 665هـ/1266م، خلف اخوه المتوفى أبي زيان الأول سنة 706هـ/1307م، وكان صارما ويقضا، اتسم بالشجاعة، سك النقود باسمه، ويعد أول ملوك زناتة. عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ديون المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط7، 1994، ص157، ابن خلدون العبر، ج7، ص98.
- 72- أبو تاشفين الأول: هو السلطان أبو تاشفين الأول عبد الرحمان بن السلطان ابي حمو موسى الأول، ولد سنة 692هـ/1293م، خلف أبيه بعد اغتياله سنة 718هـ/1318م، عرف بتعلقه الشديد بالفنون الجميلة ولاسيما فن المعمار، كان همه الوحيد القضاء على سلطة مغراوة المناهضة لهم، واستطاع القضاء عليها سنة 719هـ/1319م، بعد حصار دام ثمانية أيام. عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص160.
- 73- فيلاي عبد العزيز، المرجع السابق، ج1، ص122.



- 74- عبد العزيز محمود لعرج، مدينة المنصورة المرينية بتلمسان، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2006، ص100.
- 75- أحمد ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 200.
- 76- بنو توجين: هم قبيلة من قبائل زناتة تقطن بأعالي شلف شرقي أرض السوس (السرسو)، وهي من القبائل المعادية لدولة بني عبد الواد. عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج7، ص116.
- 77- ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ترجمة: يوشي تورنبورغ، دار الطباعة المدرسية، أوسبالة، 1843م، ص311.
- 78- ابن خلدون يحي، ج1، ص92.
- 79- كانت المطامير معدة لخبز المؤن والسلع من قمح وشعير وغيرها من المواد الغذائية التي تصلح للتخزين. فيلالي عبد العزيز، المرجع السابق، ج1، ص122.
- 80- بسام كامل عبد الرازق شقدان، تلمسان في العهد الزياني، إشراف: هشام أبو ريميلة، رسالة ماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص175.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ (من بداية المرينيين إلى نهاية السعديين)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1398هـ/1978م، ج2.
- 2- ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ترجمة: يوشي تورنبورغ، دار الطباعة المدرسية، أوسبالة، 1843م.
- 3- أبو إسماعيل ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1421هـ/2001م.
- 4- أبو الحسن علي القلصادي الأندلسي (ت891هـ)، رحلة القلصادي، تحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978م.



- 5- أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، طبع بمطبعة بيبير فونتانة الشرقية في الجزائر، 1907م.
- 6- أبو حمو موسى الثاني: واسطة السلوك في سياسة الملوك، المطبعة التونسية، تونس، 1279هـ.
- 7- أبو زكريا يحيى بن موسى بن عيسى المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تحقيق: قموح فريد، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010-2011م.
- 8- أبو عبد الله محمد الشماع، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق: الطاهر بن محمد المعموري، دار الكتاب العربي، 1404هـ/ 1984م.
- 9- أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1837.
- 10- أبو عبيد البكري، المغرب في بلاد إفريقية والمغرب (من كتاب المسالك والممالك)، نشر: البارون دوسلان، المكتبة الأمريكية، 1965.
- 11- أحمد ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق: ماريا خيسوس بغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
- 12- أحمد بابا التنبكي (963-1036هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الدباج، تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط1، 1398هـ/ 1989م.
- 13- أحمد بن علي القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، الكويت، 1384هـ/ 1964م، ج2.
- 14- أحمد بن يحيى الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تخريج جماعة من الفقهاء بإشراف: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981.
- 15- أحمد توفيق المدني، هذي هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.
- 16- أحمد يحيى الونشريسي، وفيات الونشريسي، تحقيق: محمد بن يوسف القاضي، شركة نوايغ الفكر.
- 17- الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس (مقتبس من كتاب نزهة المشتاق)، تحقيق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص151.
- 18- بسام كامل عبد الرازق شقذان، تلمسان في العهد الزياني، إشراف: هشام أبو رميلة، رسالة ماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- 19- بن دريس مصطفى، العلاقات السياسية والاقتصادية في المغرب الأوسط، إشراف: مبخوث بودواية، رسالة ماجستير في المغرب الإسلامي، تلمسان، 2007/2008، ص34.
- 20- بوزياني الدراجي، نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص208.
- 21- الحاج بن رمضان شاول، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- 22- الحاج عمر العشعاشي، ماضي تلمسان المجيد (يغمراسن بن زيان مؤسس عاصمة المغرب الأوسط)، الجزائر، 2002م.
- 23- حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية، الأحوال الاقتصادية والثقافية، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ج2، ص21.
- 24- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 1983 م، ج2.
- 25- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، دار الوعي، الجزائر، 2017م، ص ص290-292.
- 26- عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم البربر ومن عاصرهم من ذوي سلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، لبنان، 2000م.
- 27- عبد العزيز محمود لعرج، مدينة المنصورة المرينية بتلمسان، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2006، ص100.
- 28- عبد الله العروبي، مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1999م، ج2.
- 29- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- 30- عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002.
- 31- فؤاد طوهارة، المجتمع والاقتصاد خلال العهد الزياني (7-9هـ/13-15م)، دراسات تاريخية، العدد السادس عشر، حزيران 2014.
- 32- فيلاي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ج1.
- 33- لسان الدين ابن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، نشر وتعليق: أحمد مختار العبادي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م.
- 34- مارمول كربخال، إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وأحمد توفيق وآخرون، مكتبة المعارف، الرباط، 1984م.
- 35- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2.
- 36- محمد الطمار، الروابط الثقافية بين الجزائر وال خارج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.
- 37- محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان)، تحقيق محمود آغا بوعيايد، موفم للنشر، الجزائر، 2011.
- 38- محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط1، 1975.
- 39- محمد عيسى الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1987، ص216.
- 40- محمد كمال شبانة، الدويلات الإسلامية في المغرب، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2008.
- 41- محمود شيت خطاب، قادة فتح المغرب العربي، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1984، ج7.
- 42- مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1997/1399م.



- 43- مؤلف مجهول، زهرة البستان في دولة بني زيان، تحقيق: بوزياني الدراجي، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ج2.
- 44- نبيل شريخي، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14-15م)، رسالة ماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الإسلامي، المدرسة العليا للأساتذة، قسم التاريخ والجغرافيا، بوزريعة، الجزائر، 2009-2010م.
- 45- يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني زيان، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.